مدونة المناهج السعودية

https://eduschool40.blog

الموقع التعليمي لجميع المراحل الدراسية

في المملكة العربية السعودية

بسم الله الرحمن الرحيم

الجامعة الإسلامية – غزة

كليـــــــة التـــــــربية

آليات تحديث المناهج الجامعية

إعــداد

د. فتحية صبحي سالم اللولو

أستاذ مساعد بكلية التربية بالجامعة الإسلامية

ورقة عمل مقدمة

لليوم الدراسي " التقويم في الجامعة "

٢٠٠٤-٢٠٠٥

مقدمة:

لم يعد العصر الحالي يعتمد في تطوره على الصدفة بل أصبح ما يتم التوصل إليه غالبًا من اكتشافات واختراعات يعتمد على تخطيط منظم من خلال برامج محددة الأهداف، ويرتبط التطور بالحداثة والمعاصرة وذلك بكون التحديث يجعل الأشياء أقرب إلى مواصفات العصر الحديث، كما يرتبط بحركة التقدم والارتقاء بالمجتمع والثقافة.

ولأن الجامعات أخذت على عاتقها أن تكون حلقة الوصل بين ما يحدث من تطورات وتغيرات سريعة وبين الإنسان الذي يحيي هذه التغيرات وأن تمارس في نفس الوقت دور المرشد والموجه لاستيعاب هذه التغيرات مع عدم إغفال القيم الأصيلة والخصوصية الذاتية لكل مجتمع من المجتمعات، لذلك ينصب الاهتمام على المناهج الجامعية وضرورة تطويرها وتحديثها لمواجهة تحديات المستقبل.

التطوير والتحديث:

يعبر التطوير لغة عن التحويل أو التغيير من طور إلى آخر وتطوير المنهاج يعنى تحسين ما أثبت تقويم المنهاج حاجته إلى التحسين، أي تحسين نوعية المنهاج تحسينًا يتسم بالشمول ويرفع من كفاءة المنهاج من حيث تحقيق الأهداف المرجوة (عفانة واللولو، ٢٠٠٣:٥) حيث النظرة الحديثة للمنهاج لا تعتبر عناصره مستقلة عن بعضها البعض، بل متكاملة تتفاعل دائمًا تأثيرًا وتأثرًا، وعند النظر للأهداف والمحتوى وطرائق التعليم والتعلم والنشاط وتكنولوجيا التعليم وتقويم مخرجات المنهاج نرى أنها تكون نسيجًا تربويًا يدمج خصائص كل من هذه العناصر في موقف تعليمي متجانس وتجعل من خبرات المنهاج نظامًا تربوًا متكاملاً له مدخلات وعمليات ومخرجات.

وعلى ذلك فإن تطوير أي عنصر من عناصر المنهاج لابد أن يأخذ في الاعتبار أثر هذا التطور على بقية عناصر المنهاج وتحديث المنهاج جزء من تطوير المنهاج حيث يساعد على صقل شخصية المتعلم وجعلها مرنة ذات استجابة واعية لمتغيرات العصر ويجعل له قدرة في تنمية نفسه بصورة مستمرة ومتصلة دون توقف.

ويعرف بأنه "عملية مناسبة المناهج لظروف العصر الذي تقدم فيه كي تواجه متطلبات المتعلمين والمجتمع الحالية التي تصادفهم في حياتهم اليومية بهدف التطلع لمشارف المستقبل ومواجهته بأسلوب علمي" (إبراهيم،١٩٩٢:١٤).

كما يعتبر التحديث عملية تحسين المدخلات والعمليات والإجراءات والمرجعيات والآليات داخل منظومة الجامعة لتحديث التعليم الجامعي.

ويقوم بإحداث نقلة نوعية وكيفية لموضوعات المناهج الجامعية المستخدمة من خلال إعادة النظر فيها لكي تكون أكثر ملائمة مع طبيعة الأهداف المستهدفة (نصر، ٢٠٠٤: ٣٩٧).

وبناءً على ذلك يعتبر التحديث تجديدًا للمعلومات أو المفاهيم أو الأساليب التي طرأ عليها تعديلاً أو تغييرًا أو التي تقادمت بمرور الزمن فتوقف نموها أو تغيرت اتجاهاتها أو ثبت خطئها، ويتم التحديث من قبل مدرس المساق عند إعداد المحتوى عند المرور بالمعلومات والمفاهيم والأساليب والمضامين.

والتحديث لا يعنى ترك الأصالة بل أخذ ما يتناسب مع عصرنا الحالي من خبرات سابقة وتقديمها للمتعلمين وترك الخبرات الأخرى للتاريخ، وبذلك يتحقق وجود جيل تربوي ثابت متصل بالأصول والتراث.

معايير تحديث المناهج الجامعية:

يجب أن يستند التحديث للمناهج الجامعية كي تكون متكاملة ومجدية إلى المعايير التالية:

- الاستناد إلى مصادر موثوقة المعلومات وإصدارتها دورية مستمرة مثل (المؤتمرات العلمية ومراكز الإحصاء والمجلات والدوريات العلمية الاصدارت الحديثة والمحكمة للكتب-نشرات الوزارات المختلفة- شبكة المعلومات الدولية).
- أن تكون عملية تحديث المناهج مستمرة ومتواصلة مع التغيرات العصرية المتواكبة بحث تظهر الفرو قات بين القديم والحديث وتوضح أسباب التحديث.
- التكامل مع المساقات الدراسية الأخرى حيث يجب أن تحدد بدقة المميزات الخاصة التي لا يشترك فيها مع أي علم آخر وتشكل خصوصية حيث كل مجال من مجالات المعرفة يمثل بنية منطقية لها مفاهيمها وطرقها ومعاييرها الخاصة في البحث والتفكير والتكامل يساعد على الجمع بين موضوعات يربطها نوع من العلاقة دون الإجحاف بالمتطلبات المنطقية لكل مادة منهجية مع الأخذ بالاعتبار الحاجات السيكولوجية والاجتماعية وحاجات المجتمع المعاصر.

- التوازن أي التوفيق بين عامل الزمن المتوافر وتطبيق المنهاج المقرر بأفضل الطرق أي ربط المنهاج بحاجات الفئات المستهدفة ومدى الحداثة في هذه الحاجات وامكانيات المنهاج لتلبيتها (الناشف،١٩٨٧:٢٧).
- المواءمة حيث يجب أن يكون التحديث مناسبًا للظروف الفعلية ونظام القيم الذي يجري في إطارها التحديث والتجديد.

فمعظم التغيرات الهامة التي لها ردود فعل تؤثر على جو التغيير نفسه، وكلما كان تأثير ردود الفعل هذه كبيرًا، وكلما زادت التعديلات التي تتطلبها زادت الصعوبة في إقناع الآخرين وحملهم على القيام بالخطوات الأولى للتجديد، ومهما كانت الأهمية النسبية للتغيير عالية جدًا تفقد قيمتها إذا كانت تهدد ذاتية الفرد أو نظام المجتمع (مرسى،١٩٨٥:٣٧) .

لماذا التحديث للمنهاج الجامعي:

إن التطور سنة الحياة الإنسانية المتجددة دومًا والعلم جزء من الحياة المتجددة ومن ثم ينبغي أن تعكس المناهج الجامعية التطورات الحديثة في الميدان، حيث أن النمو المعرفي سريع جدًا لدرجة قد يصعب ملاحقته وهذا يعني تحديث المعارف بصورة مستمرة مع الحفاظ على الأصالة والقيم والمناهج الجامعية ويجب أن تلاحق المنجزات العلمية المتجددة باستمرار.

كما أن آراء الأساتذة والطلاب والمناخ الجامعي العام ومدى الرضا عن المناهج الجامعية وقد يظهر ذلك بوضوح من خلال متابعة الخريجين في أماكن عملهم بعد تخرجهم مما قد يكشف عن بعض جوانب القصور في متابعة المستحدثات العلمية ومواكبة التطورات التقنية مما يضع المسئولية على المناهج الجامعية.

وكذلك الحاجة لتطوير أهداف التعليم الجامعي وعدم ارتباطها بمجرد الحصول على الشهادات العلمية ولكن تحقيق التنافسية على المستوى المحلي والإقليمي والعالمي وهذا يتطلب عملاً متواصلاً على مستويات متعددة وفي مجالات مختلفة تخضع للتغيير المستمر ومواكبة العلم المعاصر.

آليات مقترحة لتحديث المناهج الجامعية:

بداية لابد من التأكيد أنه لا مجال لتحديث المنهاج وتحقيق الأهداف المرغوبة من ذلك إذا ما ظل التدريس يعتمد بصفة أساسية على أسلوب المحاضرة وفي ظل أساليب التقويم وأدواته السائدة ولكن لا بد من توجيه المناهج لتنمية التفكير والبحث والإبداع بالمجالات المختلفة **ويمكن الاستفادة من الآليات التالية: -**

١- **إعادة النظر في أهداف المناهج الجامعية** الحالية وتحديد نقطة انطلاق من خلال الوعي بالأهداف المستقبلية للبرامج الجامعية تساعد على تقييم هذه المناهج وتقيس مدى ملاءمتها لتحقيق الأهداف بدرجة إتقان عالية وهذا يتطلب إعادة صياغة أهداف المناهج الجامعية وذلك بربطها بمعايير الأهداف العالمية والإقليمية ويتم ذلك بتقويم أهداف المناهج الحالية المستخدمة وتحديد مواطن الضعف والقوة فيها ومن ثم وضع إطار جديد للأهداف لا يحقق متطلبات الحاضر فقط ولكن يساعد على الإعداد لمتغيرات المستقبل.

٢- **تحديث محتوى المناهج الجامعية:** وذلك بإحداث نقلة نوعية وكيفية لموضوعات المحتوى المتبع حاليًا وذلك من خلال إعادة ترتيب الأفكار وتنظيمها بحيث ترتبط بحاجات ومشكلات الفرد والمجتمع التي تفرض نفسها في هذا العالم المتغير وإعادة النظر بإحلال قضايا ومشكلات الحياة اليومية محل بعض موضوعات المحتوى الدراسي المتبع حاليًا سواء بالحذف أو الإضافة أو الاستبدال أو التعديل الجذري أو بأي أساليب أخرى.

لتحقيق ذلك يمكن الاستفادة مما يلي:

- متابعة آخر ما توصل إليه الباحثون في المجالات العلمية والإنسانية وذلك بمتابعة الحضور والإشتراك بالمؤتمرات العلمية على المستويات العالمية والإقليمية والمحلية.
- متابعة الإصدارات الحديثة من الدوريات العلمية والإنسانية والكتب في التخصصات المختلفة.
- مراجعة ما ينشر بالصحف والمجلات ونشرات الوزارات المختلفة ومراكز الإحصاء وملاحظة مدى التغيرات الحادثة في المعطيات المختلفة في المجتمع.
- دراسة كل ظاهرة أو فكرة أو قضية أو موضوع بصورة خاصة وكيف تمت دراستها سابقًا وكيفية التعامل معها حاليًا وما هو متوقع من تطورات لتلك الظاهرة.
- الحث عن الأسباب والنتائج والانعكاسات للظواهر العلمية والإنسانية والدينية على الفرد والمجتمع وتحديد ما إذا كانت الأسباب المسببة للظواهر المختلفة ما زالت قائمة

في العصر الحالي أو اختفت وظهرت بدلاً منها مسببات أخرى وكذلك النتائج والانعكاسات لكل ظاهرة، فإذا اختلفت مسببات الظاهرة ونتائجها لاختلاف ظروف العصر لا داعي للتركيز على تدريسها بصورة منفصلة عن الواقع وغير وظيفية ولكن تعرض الظاهرة بمسبباتها الحالية والواقعية التي يعايشها الفرد والمجتمع ودراسة انعكاساتها الواقعية وذلك للمساعدة على التكيف مع المستجدات والمستحدثات المختلفة.

٣- **تبني نظرة جديدة في صياغة محتوى المناهج** استنادًا إلى دليل جديد أو فكرة جديدة حيث يفترض أن تكون هذه النظرة إبداعية يعاد فيها ترتيب العناصر وعرض التفاصيل في إطار رؤية جديدة للمعرفة من منظور استشراق المستقبل ترتكز على النظرة الكلية حيث تتم رؤية مختلف الظواهر في تداخلاتها وتشابكاتها (عبيد،٢٠٠٠: ٤١).

أي إعادة ترتيب عناصر المحتوى الدراسي من خلال نظرة شمولية كلية أساسية للظواهر أو الموضوع العلمي ثم بالتدريج تأخذ بالتفرع إلى تشابكات وتداخلات ويمكن توظيف الخرائط المفاهيمية فيها لتوضيح عملية التفرع بين المفاهيم الأكثر عمومية إلى المفاهيم الأكثر خصوصية حتى تكون رؤية أي موضوع ترتكز على المفاهيم الأساسية للمعرفة التي تساعد على فهم العلاقات المختلفة بين المفاهيم وتشجع البحث والتفكير العلمي.

٤- **التعامل مع المعرفة بصورة متكاملة:** حيث تدور الدراسة حول موضوعات معينة أو مشكلات تنتمي إلى مصادر معرفية متعددة وتقيم دراستها بصورة متكاملة ودراسة تأثيرها على الفرد والمجتمع مع الحفاظ على تنقية المناهج الجامعية من التكرار فالمشكلة التي تم دراستها في مساق معين لا يتم تكراراها في عدة مساقات بحيث توضع البنية المنطقية لكل علم وتحدد مفاهيمها وعلاقاتها مع المواد الدراسية الأخرى بحيث تبرز الترابط بين المواد الدراسية مع الحفاظ على طبيعة كل مادة دراسية.

٥- **ممارسة العمل الجماعي:** في صوره وأشكاله المختلفة حيث يعاد صياغة المناهج الجامعية من خلال عمل الفريق بالقسم الذي يقوم بتدريس المساق حيث يأخذ العمل الجماعي في إطاره العصف الذهني والبحث الجماعي وتنظيم ورش العمل والتأمل في المعارف المختلفة ومناقشتها وإبداء الرأي فيها ونقدها والسعي نحو تكوين علاقات جديدة وأطر أكثر حداثة للمعرفة.

٦- **الاهتمام بتحديث المعامل واستخدام تكنولوجيا التعليم والتعلم:** وذلك بالتعرف على مصادر المعرفة المتاحة في مجال التخصص والاستفادة من البرامج التي توفرها

مؤسسات مجتمعية أخرى وتقدم مواد علمية بصورة مختلفة عن الجامعة مثل التلفاز والمساجد والنوادي والجمعيات ووسائط الاتصال المختلفة كالفيديوكونفرس والانترنت، وتوظيف التقنية التكنولوجية من خلال برمجة المواد الدراسية على برامج تعليمية خاصة وإصدار أقراص مدمجة تناقش موضوعات علمية بطرق أكثر حداثة وتتكامل مع متطلبات المناهج الجامعية وذلك من خلال:

- العمل على عقد دورات تدريبية للعاملين في مجال المعامل وتكنولوجيا التعليم لتنمية مهاراتهم لاستخدامها والاستفادة منها.
- الاهتمام بتعدد وسائل الاستفادة من المعامل من حيث توفير التجارب والأجهزة والمواد والخامات والتكنولوجيا والمكتبة. \توفير تكنولوجيا التعليم من حيث الأجهزة Hardware والبرامج والمواد التعليمية Software.
- تحقيق الترابط بين معمل الكلية والبيئة من خلال تبادل الخبرات المعملية واستفادة كل منهما من الآخر.

٧- **تحديث طرق التعليم والتعلم الجامعي:** من خلال إثارة التساؤلات عن الظواهر والعلاقات وتشجيع الإجابات الإبداعية غير المتماثلة وتنمية الإبداع والتفكير النقدي المستقل وذلك من خلال الحوارات المختلفة وطرح الأسئلة المتعددة الإجابات بحيث تساعد كل متعلم على طرح فكرة معينة تساعدهم في النهاية إلى تعديل التصورات البديلة للمفاهيم واكتسابهم القدرة على المراجعة المستمرة للأفكار السابقة في ضوء ما يتبين احتمال صحته وهذا يتطلب توفير مناخ ملائم يشعر فيه الطالب بحريته بإبداء وجهة نظره واحترام الرأي الأخر والامتناع عن اتخاذ موقف سلطوي من جانب المعلم في الحوار ومناقشة الأمور من كافة الجوانب قبل إصدار الأحكام والآراء النهائية وتنمية قدرة الطلبة على التلخيص والشرح وتقديم التقارير وتنمية اهتماماتهم المستقبلية من خلال إثارة تساؤلات عن احتمالات المستقبل والاطلاع على الدراسات المستقبلية والخطط التطويرية ونقدها، والمساهمة في إجراء دراسات مستقبلية مبسطة.

- الاهتمام بالتعلم Learning عن التعليم Teaching وذلك بالاهتمام باستخام التعلم الذاتى حيث يعلم الطالب نفسه بنفسه والاهتمام بالتعلم عن بعد واستخدام البرامج لتعليمية في مجال العلوم الطبيعة واستخدام الحقائب التعليمية والاهتمام بالتطبيقات العملية بقدر الاهتمام بدراسة النظريات(نصر،٢٠٠٤:٣٩٣).

٨- **المشاركة في التطورات الحديثة في المجتمع والبيئة المحلية:** حيث يفترض المشاركة الفعالة في مشاريع تطوير المجتمع والبيئة من قبل مدرسي الجامعة والطلبة

بحيث يصبحوا أهم مصادر التطوير والتحديث في مجالات المجتمع وذلك بتفعيل المشاركة المجتمعية مع المؤسسات التربوية لتحقيق التفاعل المتبادل بينهما وتأصيل وترسيخ وتعميق القيم الاجتماعية الأصيلة في المناهج الجامعية.

٩- **تحديث أساليب وأدوات التقويم:** وذلك بتقويم المناهج الجامعية من منطلق تحقيق الجودة الشاملة للعملية التعليمة من خلال مراجعتها بصورة مستمرة وتحليلها ورصد الظواهر المختلفة منها وتشخيص جوانب القوة والضعف من خلال خطة شاملة لجميع مكونات المنهاج وأساسياته.

- وتقويم آداءات الطلبة في توظيف المعلومات التي تم اكتسابها من خلال اختبارات تحصيل متنوعة من حيث المستويات العقلية التي تقوم بقياسها فلا يتم التركيز على مستويات متدنية ولكن تركز على مهارات تفكير عليا ومهارات البحث العلمي وحل المشكلات واستخدام مقاييس للأداء العملي وبطاقات ملاحظة للمهارات العملية.
- تنويع أساليب التقويم بحيث تستخدم اختبارات تحريرية وشفهية ومقاييس اتجاهات وميول ومقاييس تفكير علمي وإبداعي ودراسة حالة واستطلاعات للرأي والمقابلات وحقائب العمل.
- تقويم أداء الكليات بصورة شاملة من خلال دراسة مدى توفر المعايير العالمية والإقليمية في كافة جوانب العملية التعليمية الجامعية، والاهتمام بتشكيل لجان خاصة لعمليات التقويم للارتفاع بمستوى الشهادات الممنوحة للمساعدة على التنافس على مستويات عالمية.

١٠- **تحقيق الجودة الشاملة:** أي تحسين مدخلال العملية التعليمية بما تتضمن من معلم وطالب ومنهاج ومبنى ومرافق صحية وبيئة عامة ومناخ عام داخل وخارج المؤسسة التعليمة، ولتحقيق الجودة الشاملة في المناهج الجامعية لابد من تحسين وتحديث مدخلال وعمليات المناهج من أهداف ومحتوى وتكنولوجيا تعليم وأساليب تعليم وتعلم وأساليب تقويم وخدمة المجتمع والبيئة والاهتمام بإجراء التقويم الشامل بعد كل مرحلة من المراحل السابقة في تحديد المدخلات وتنفيذ العمليات والاهتمام بوضع معايير لخريج التعليم الجامعي في كل تخصص علمي أو إنساني ومعرفة مدى توافر هذه المعايير للوصول لأعلى مستويات الجودة.

المراجع:

١. إبراهيم، مجدي عزيز (١٩٩٢) **قضايا في المنهج التربوي**، القاهرة: مكتبة الأنجلو.

٢. زقوت، حنان (٢٠٠٠) **الاتجاه نحو التحديث لدى طالبات الجامعة الإسلامية بغزة في ضوء بعض القيم السائدة** "**رسالة ماجستير غير منشورة**"، الجامعة الإسلامية، غزة.

٣. شوق، محمود (١٩٩٥) **تطوير المناهج الدراسية**، الرياض: عالم الكتب.

٤. عفانة، عزو واللولو فتحية (٢٠٠٣) **المنهاج المدرسي**، غزة: مكتبة آفاق.

٥. مرسي، محمد منير (١٩٩٢) **التعليم الجامعي المعاصر**، القاهرة: دار النهضة العربية.

٦. مينا، فايز مراد (٢٠٠٠) **منهجية التعقد واستشراف المستقبل**، القاهرة: مكتبة الأنجلو.

٧. نصر، محمد علي (٢٠٠٤) "**رؤى مستقبلية لتطوير الأبعاد الغائبة في مناهج التربية العلمية بالوطن العربي**" المؤتمر العلمي الثامن الأبعاد الغائبة في مناهج العلوم بالوطن العربي (٢٥-٢٨ يوليو ٢٠٠٤) الجمعية المصرية للتربية العلمية – المجلد الثاني.

٨. الناشف، عبد الملك (١٩٨٧) **في تخطيط المنهج وتطويره**، عمان: معهد التربية.

٩. الوكيل، حلمي (٢٠٠٠) **تطوير المناهج**، القاهرة: مكتبة الأنجلو.